

مقدمة في فضيلة طلب العلم || الشيخ عبد المحسن الزامل

عبدالمحسن الزامل

ما معناه ان النية اذا صحت فيه فانه على خير عظيم. وانه افضل من كثير من الاعمال الصالحة التي يعملها. ولهذا يروى عن محمد بن عبد الله بن الحكم احد تلامذة الامام مالك رحمه الله انه كان يدرس عليه - [00:00:00](#)

فلما حضرت صلاة الظهر قال اخذت كتيبى وقمت لاجلي ان اصلي. يصلي قبل الظهر قال فقال الامام مالك رحمه الله الى اين تقوم؟ فقال اقوموا الى الصلاة فقد حضرت. قال ما الذي تقوم اليه - [00:00:19](#)

بافضل مما انت فيه اذا صحت النية. اذا صحت النية وجاء وثبت عن الامام احمد رحمه الله انه لما قدم ابو زرعة الى بغداد رحمه الله الحافظ الامام ابو زرعة الرازي الى بغداد - [00:00:35](#)

كان او قال لابنه عبد الله اني قد اعترضت عن نوافلي بمدارسة هذا الشيخ يعني ادارس هذا الشيخ من جهة استغلال الوقت في المذاكرة والمدارسة وجعل المدارسة معه افضل من النوافل - [00:00:50](#)

التي يعملها والامام رحمه الله وهي قصص كثيرة لكن هذا شاهد في الباب لما حصل على كتاب الشرح الكبير شرح شرح الوجيز الغزالي الذي شرحه الرافعي رحمه الله من اجل كتب الشافعية لما فيه من - [00:01:07](#)

التحقيق والاستنباط كتاب عظيم فلما حصل عليه من دقيق العيد رحمه الله آآ كما ذكر عنه الادفوي يقول انه اجتزأ بالفرائض وصار مباشرة اذا انتهت الفريضة رجع الى بيته وجعل يقرأ - [00:01:24](#)

اما في بيته او في المسجد يقرأ كتاب الشرح الكبير فبادر الى قراءته والى الاجتهاد في ختمه ولم يشغله عنه شيء رحمه الله وروى الدارمي وغيره عن ابن عباس رضي الله عنه ورحمه الله انه قال - [00:01:45](#)

انه قال مذاكرة ساعة خير من احياء ليلة. خير من احياء ليلة والقصص في هذا والوقائع والشواهد والادلة كثيرة في هذا الباب ومن ذلك ما ذكره من رجب رحمه الله عن احد علماء الحنابلة - [00:02:00](#)

انه رحل في طلب العلم الى مكة وكان خفيفة ذات اليد ليس معه الا الشيء اليسير. لكنهم كانوا يجتهدون في الرحلة في طلب العلم. ويعانون قال فمكث في الحرم يطلب العلم - [00:02:18](#)

واشتد عليه الامر ونفدت نفقته فلم يبق معه شيء حتى انه ضعف جدا من شدة ما عرض له من شدة الجوع ويوم في يوم من الايام وقد خرج من الحرم - [00:02:32](#)

في بعد ارتفاع الشمس وما هو ما هو يمشي الى مكان سكنه قريب من الحرم وجد صرة او خرقة مسرورة او شيئا قد آسر وحفظ بشيء فاخذها فاخذها ثم رأى فيها عقدا - [00:02:48](#)

عليه اه اثار تدل على انه ثمين وانه ذا قيمة فاخذه وذهب به الى بيته قريب من الحرم مكانه ثم رجع بعد ذلك الى الحرم لطلب العلم وبينما هو راجعي اذا رأى شيخا كبيرا ينادي - [00:03:09](#)

من رأى العقد الفلاني من رأى العقد الفلاني علامة كذا. قال فدعوته او جئت اليه فسألته عنه فسألته عنه فقال صفته كذا وكذا وفيه خيط كذا. قال فوصفه كما كان. فقلت انه عندي موجود. سبحان الله - [00:03:28](#)

قال فذهب معه الى البيت ثم اعطاه اياه ثم قال خذ خمس مئة دينار جزاء لامانتك اذا كان اعطاك خمس مئة دينار جزاء لامانته فهذا العقد كم يساوي؟ مم مبالغ ضخمة - [00:03:46](#)

كبيرة قال قلت والله لا اخذ ثمننا لامانتي مع انه في شدة الحاجة بل ربما حلت له الميئة وحل له طعام الغيب. فكيف بمال جاءه مال

طيب؟ لم يسأله وما اتاك من هذا من تغير سائل خذ هو ما لا فلا ولم يتطلع اليه - 00:04:02

فهو لا بأس بهم بلا اشكال لكنه علا وسما رحمه الله ورضي عنه فتركه مع شدة الحاجة فبقي في الحرم مدة ثم خرج من مكة وركب

البحر قال فاضطرب بهم الموج - 00:04:24

ثم انكسرت السفينة ثم تعلق بخشبة منه ثم انقذه الله سبحانه وتعالى عن هذه الخشبة حتى اوى الى جزيرة وكان في حال شديدة

رحمه الله ثم فبينما هو كذلك جعل يمشي في الجزيرة فوجد قرية - 00:04:44

فوجد ووجد مسجدا ورأوا اناسا في هذه البلاد فصلى معهم وآهم وهم مجتمعين وهم مجتمعون في هذا المسجد فصار يصلي

معهم ثم مكث في المسجد وهو يقرأ القرآن فسمعه رجل منهم وكان حسن الصوت فقال له الا تقرؤنا وتقرئ ابناءنا - 00:05:01

القرآن؟ قال نعم قال فجعل يقرؤهم القرآن ويقرئ ابناءهم ثم احبوه ونفثوا فيه ورغبوا فيه ثم قالوا ها هنا ابنة رجل من صالحينا قد

توفي فنريد ان نزوجك اياها قال قلت عن الخير والبركة - 00:05:24

قال فزوجوني اياها فدخلت عليها وكان عندها بعض اقاربها. فرأيت عليها عقدا قد علقوه. فجعلت انظر الى العقد فقال بعضهم يا

شيخ لان هو شيخه كسرت خاطر الفتاة انظروا الى العنق ولا تنظروا اليها - 00:05:43

فالتفت اليه فقال قال فقلت ان لهذا العقد قصة قالوا وما هي قال من شأنه كذا وكذا قصة ذاك الشيخ الذي حصل معه ما حصل. قال

فكبروا جميعا تكبيرة سمعها من خارج الدار. قال ما شأنكم - 00:06:04

قالوا ان الشيخ الذي لقيناه هو ابو هذه الفتاة وهذي ابنته وانه يقول اني رأيت رجلا لقيناه في مكة لم ارى اعظم ولا احسن امانة منه.

فاسأل الله سبحانه وتعالى - 00:06:24

ان يجمع بينه وبين ابنته فقد جمع الله بين وبينها قال فتزوجتها ثم ولد لي منها ابنان ثم توفي فورثت منهما من هذا المال قال

فتوفيت امهما فتوفيت امهما قبل ذلك - 00:06:40

فوارث فورث منها نصيبه ورث الزوج منها نصيبه الربع قال ثم توفي بعد ذلك فورثت العقد منه فعاد العقد اليه الذي كان قد تركه الله

سبحانه وتعالى. وهذا شاهد لمن ترك الحديث الذي رواه احمد وغيره من واعلم انك لن تذر او تدع شيئا الا اعطاك الله - 00:07:02

وما هو؟ خير خير منه ولا شك ان طالب العلم معان ومشدد في طلبه ولهذا اوصي نفسي واخواني بالاجتهاد وتصحيح النية في ذلك

اسأله ذلك منه وكرمه أمين اللهم أحسن الله اليكم يا شيخنا - 00:07:22